

في مجلات الغرب

من موسكو

مجلة الآداب السوفيتية Soviet Literature عدد ٧ (يوليو ١٩٤٦)

الثاني وكيف استأثر به الشعر شيئاً فشيئاً . والكاتب يؤيد آراءه ببعض الصور ومن بينها صورة جميلة جداً لغلام ناشئ .

وتجد في آخر العدد السابع من هذه المجلة حديثاً قصيراً عن النساء اللاتي يرأسن الفرق الموسيقية . ولا نكاد نعلم أن بلداً آخر غير روسيا يعرف رئيسات لهذه الفرق . وقد تتطوعت إحداهن وهي فيرا رود Vera Rode في الجيش السوفيتي سنة ١٩٤١ . فكلفت تنظيم فرقة موسيقية لفرقة الحرس التي كانت تعمل فيها . وكان هذا يقع لأول مرة في التاريخ . وقد تفوقت فرقة الحرس في موقعة موسكو ونالت وسام الشرف كما نالت السيدة الموسيقية وساماً أيضاً . ثم مضت مع الفرقة وشهدت معها جميع المواقع ، وهي تدير فرقها الموسيقية في ثياب السهرة وقد حلت صدرها الأوسمة .

في الآداب — اقرأ في هذا العدد صفحة بقلم الكاتب ألكسندر أنيكست عن الشاعر السكوتلاندي روبرت برنز Robert Burns . وهذا الشاعر الذي مات منذ قرن ونصف قد ظفر في أثناء القرن الماضي في روسيا بشهرة واسعة . والكاتب الروسي يعرض علينا تأثير هذا الشاعر في روسيا ، كما عرض من قبل تأثير شكسبير (١) . وقد أثار روبرت برنز إعجاباً عظيماً في بيئات التأثيرين من الروس وهم الدين ترجموه لأول مرة . وقد نفي أحد مترجميه ميخائيل ميخائيلوف ومات وهو يعاني الأشغال الشاقة .

في الفن — وافرأ في العدد التاسع من هذه المجلة في سبتمبر مقالا عن الشاعر الروسي مايكوفسكي Mayakovsky الذي انتحر منذ أعوام ، يعرض تطور هذا الشاعر في التصوير الذي كان فنه

من باريس

مجلة الفكرة *La Pensée* عدد ٩ (أكتوبر، نوفمبر، ديسمبر سنة ١٩٤٦)

وهي مجلة العقلين المحدثين ، التي قيل عنها إنها كزئير الليث واتجاهها يسارى جدا كما قلنا سابقاً. (١) الجائع الذي يريد ترويع الطبقة في السياسة — بمناسبة العام المئوى الوسطى ، وهى : « إنما الملك هو لظهور كتاب برودون Proudhon العظيم » منهج التناقضات الاقتصادية أو فلسفة البؤس » (٢) ، نشرت مجلة « الفكرة » مقالا لجورج كونيو Georges Cogniot لم يتم في هذا العدد . وفى الصفحات التي تعرض علينا يدرس صاحب المقال ما يسميه « لغز برودون » . ويبدأ هذا البحث بملاحظات قصيرة في تاريخ حياة الفكر الاشتراكي وفي مناهجه . ويذكر في أول مقاله بعض الجمل التي كتبها برودون والتي كانت من أسباب شهرته ، التي أخافت أصحاب رءوس الأموال الفرنسيين في القرن الماضي . كانت لبرودون صيحة الحرب ، التي قيل عنها إنها كزئير الليث الجائع الذي يريد ترويع الطبقة الوسطى ، وهى : « إنما الملك هو السرقة » . وقال برودون أيضاً : « إن الصورة الوحيدة للحكم هي عدم الحكم » . ويختم جورج كونيو هذا القسم قائلاً إن برودون يظهر خيفاً أثناء ملك لويس فيليب وأثناء الجمهورية الثانية . ولكن يرى هو في مذهب برودون تناقضات أى تناقضات ، وألغازاً أى ألغاز ! وأول دليل يعرضه علينا صاحب هذا المقال على تناقضات برودون هو أن الكتاب والمفكرين ورجال السياسة الفرنسيين في عهد فيشى استطاعوا أن يرجعوا إلى كتبه أكثر من مرة حين أرادوا أن يثبتوا أن سياسة الماريشال وأعدائه سياسة لها منابعها في الفكرة الاشتراكية . ثم يلتفت ج . كونيو إلى حياة

(١) الكاتب المصرى عدد ١٤ (نوفمبر ١٩٤٦) .

(٢) ننتذر إلى قراء « الكاتب المصرى » (عدد ١٨ مارس سنة ١٩٤٧) من خطأ وقع في عنوان رسالة كارل ماركس التي أصدرها رداً على كتاب برودون . والعنوان الصحيح لرسالة ماركس هو « بؤس الفلسفة » يمارض به عنوان « فلسفة البؤس » . وهذا الخطأ الذي ننبه إليه لم يأت منا نحن ، وإنما جاء من الميسور روبرت آرون الذي نقلنا نصه حرفياً في مجلة « لانيف » *La Nef* عدد يناير سنة ١٩٤٧ ، ص ٣٧ . (٢)

برودون ، ويجعل لهذا القسم من درسه العنوان الآتي : « البورجوازي الصغير الحالم » . (١)

ويعتقد الكاتب أن في هذا التعبير سر حياة برودون المتأرجحة بين الثورة والرجعية ، حياة حل « محافظ ومناصر للتقدم في وقت واحد » كما قال برودون عن نفسه . وبعد تاريخ حياته ، يتجه صاحب المقال إلى طرق تفكيره ، ليعلم ويعلمنا ما هو الفرق بين برودون والاشتراكية العلمية . فالذي يفرق بين برودون وبين الاشتراكيين العلميين ، والذي يفرق بينه وبين كارل ماركس ، هو موقفه أمام المادية الاستنباطية . وهذا لأن برودون أبدل الاستنباط بالتوفيق . ومصدر هذا في رأى جورج كونيو معرفة غير دقيقة بطرق الاستنباط عند مؤلف « فلسفة البؤس » . وهنا تقف القطعة الأولى لهذا المقال ، فلننتظر إتمامه لنعرف إلام يريد صاحبه . فالذي قرأناه لآن يشير إلى شئ من النقد اللاذع ضد برودون .

في الجدل - في نفس هذه المجلة شهرية تحت عنوان « جدال » ما أظن

أنك تجد مثلها في المجلات الأخرى . وإحدى المجادلات التي تظهر في هذا العدد عنوانها « جان بول سارتر ، المركسية ، والعلم » (٢) . بعد قراءة الصفحة الأولى من هذه الشهرية يستطيع القارئ أن يسأل نفسه : ولماذا سميت هذه الشهرية « مجادلات » ولم تسم « فلسفة » أو ، على الأقل ، « مناقشات ؟ » . فالجواب على هذا السؤال في الجمل الأخيرة للمناظرة بين ج . ب . سارتر وأندريه لانتين André Lentin (وهو محرر مجلة « الفكرة » الذي رد على مقالين لجان بول سارتر ظهرا في مجلة «العصور الحديثة» في نقد المادية الاستنباطية) . والجواب على هذا السؤال الساذج ، كما قلنا ، في لطف هذه الأسطر الأخيرة من المجادلة : « هذه هي السخافات البارة التي يمكن أن تقيد في ثلاثة صفحات فقط . فأما البحث الكامل عما في المقال من أغلاط فيحتاج إلى مجلد ضخم من الحجم المتوسط . ومن حيث إن لدى مجلة « الفكرة » أشياء أخرى تستحق النشر فإننا نقف بالنفقات عند هذا الحد . »

مجلة لارشي *L'Arche* (عدد ٢١)

في الأدب — كلنا يعرف أن مسألة ريفيردي^(٢)، يحاول فيه أن يعطي عن اليوم في أدب الغرب وفلسفته تدور حول ثلاثة أسماء هي: «كيركيجارد، هيدجر وكافكا»^(١).
 وجعل مكس برود هذه الأسماء عنواناً لمقاله في هذا العدد من مجلة «لارش». وهو مقال قد يهتم به الذين يعينهم أمر هؤلاء الكتاب الثلاثة وإن كان شديد الغموض.
 اقرأ أكثر من مرة مقالا قصيراً ولكنه بعيد المدى، عنوانه «ظروف الشعر» وصاحبه الشاعر الفرنسي بيير ريفيردي في تحديد الشعر، نجد نفس المحاولة بالنسبة إلى القصة في مقال كتبه جايان ييكون^(٣) عن كتاب عنوانه «الزمان والقصة» لجان بويون^(٤) قسم الناقد مقاله إلى

ريفيدي^(٢)، يحاول فيه أن يعطي عن الشعر تعريفات دقيقة ولكنها مقاربة؛ لأن التحديد غير ممكن بالنسبة إلى موضوع مجرد كالشعر. وغاية بيير ريفيردي أن يقول ما هو الشعر وأين يكون، بعد أن يبين ما ليس شعراً. فيرى أولاً أن الشعر ليس في الأشياء، إذ لو كان فيها لاستطاع كل واحد منا أن يجده وأن يكون شاعراً. «فالشعر عند الكاتب نقص، أو فراغ في قلب الإنسان، أو بعبارة أدق، هو قدرة الشاعر على أن يسد هذا النقص ويملاء هذا الفراغ.»

مجلة فونتين *Fontaine* عدد ٥٧ (ديسمبر ١٩٤٦ - يناير ١٩٤٧).

في الأدب — بعد مجهود بيير ريفيردي في تحديد الشعر، نجد نفس المحاولة بالنسبة إلى القصة في مقال كتبه جايان ييكون^(٣) عن كتاب عنوانه «الزمان والقصة» لجان بويون^(٤) قسم الناقد مقاله إلى

ثلاثة أقسام: في القسم الأول يعرض علينا تحديد القصة عند الكاتب، فالقصة باختصار «هي التعبير عن الواقع» إنما الواقع الإنساني كائن في الزمان، فالقصة إذاً وصف له. وفي القسم الثاني من نقده

(١) Max Brod, *Sur Kierkegaard, Heidegger et Kafka*(٢) Pierre Reverdy, *Circonstances de la poésie*(٣) Gaëtan Picon, *D'une philosophie du Roman*(٤) Jean Pouillon, *Temps et Roman*

هذا ، يجادل الناقد في تعريف القصة بأنها التعبير عن الواقع . وحسبى أن أقفل جملة من ختام هذا الجدل لأعطى فكرة تقريبية عن رأى الناقد ، فهو يقول إن القصة « هي الميدان الذى يظفر فيه الكذب نفسه بحقه في الوجود بحيث نرى فيه حقا كل تصوير خالص للانسان » . أما القسم الثالث فيبين فيه صاحب المقال رأيه هو في المشكلة وبنوع خاص قلقه أمام هذه الفلسفة الجديدة للقصة . أليست هي صورة من النظريات الفنية التقليدية التى صورتها الفلسفة الخالدة والتى يرفضها الفنانون دائماً ؟

من لندن

مجلة هوريزون *Horizon* (فبراير سنة ١٩٤٧)

في الأدب - إقرأ في هذا العدد مقالا قيما عن الأديب والمؤرخ ليتن ستراكي لجون راسل (٢) . يقول الكاتب عن هذا الأديب الكبير في أول مقاله إنه ناصح وصديق لا بد منه للذين يقومون التقليد الانساني في انجلترا وفرنسا . وبعد أسطر قليلة يحاول فيها أن يصور هيئة ليتون ستراكي ، جعل يدرس شخصيته ، فيذكر قول ناقد فرنسي في 'الدين عن بيل Bayle ويطبقه على مؤلف « الذبث وإسكس » « إنه لا يتهم الإله ، بل يربكه » . ثم يلتفت جون راسل إلى رأى ستراكي في التاريخ ، فيرى أن هذا العلم

عنده ليس شيئا مكتوبا ، ولكنه شئ يدور حول الحديث أو بعبارة أوضح ، إن التاريخ عند ليتون ستراكي كان سلسلة من المناجاة بينه وبين أشخاص اختارهم ، فهو ، كما يقول الناقد ، « متخصص في الإلف » *intimiste* وقد حاول المؤرخ البريطاني أن يؤلف مثل التراجم القصيرة التى ألفها الفرنسيون أمثال فونتنييل *Fontenelle* وكوندرسيه *Condorcet* . ولا سبيل إلى أن ننقل للقارى ما يعرضه ناقد مجلة « هوريزون » في براعة وإتقان . فحسبى أن أشير للقارى إلى هذا المقال الشامل والمتع .

أمينة طه حسين